وكان ذلك اليوم علي اهل المملكة من اشنع الايام بكت فيه الارامل
والايتام رحمه الله تعالي قال الراوي وهو الشيخ احمد بن زنبل
الرمال المحلي فلما وصلوا به الي باب زويلة وجدوا الحبل مرخي فاسرعوا
به ونزلوه من علي البغلة وصلبوه من غير مهلة ثم شنقوه وهو
مكشوف الراس وعلي جسده شاية جوخ احمر ضيقة وفوقها
ملوطة باكمام وفي رجله لباس جوخ ازرق ومكث ثلاثة ايام
حتي فاحت ريحته ثم انزلوه ثم بعد ذلك ساروا به في نعش الي
قبة السلطان الغوري فغسله القاضي اصيل الدين الطويل وكفنه
في ثياب ارسلها السلطان سليم من خاص الموصلي ابن الرفيع ثم صلي
عليه القاضي ايضا كما اوصاه ودفنوه في فسقية بالقبة المذكورة
وارسل السلطان سليم اكياس من الفضة صدقوها عليه ثم انه
حضر الصلاة علي السلطان طومان باي ثم ان الذي فرق الاكياس
علي الناس من غير عدد بالصب اعطاه ثلاث حفنات فضة
واعطا القاضي اصيل الدين مثل ذلك وفرق الباقي علي الناس
من غير عدد بالصب قال الناقل ثم ان السلطان سليم في الساعة
التي امر فيها بصلب السلطان طومان باي احضر الامير شاذ بك
وامر بضرب عنقه فقطعوا راسه وجات عياله وغلامه الحاج
فارس فاستاذنوا في اخذه وجاوا به الي المدرسة البيبرسية
وغسلوه وصلوا عليه ودفنوه في مسجد من داخل الخوخة التي
عند العقوف بالترب من المدرسة المذكورة وهذا اخر مدة الجراكسة
وهو يوم الاحد الحادي والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث

وعشرين

وعشرين وتسعماية قال الراوي وهو الشيخ احمد بن زنبل الرمال
المحلي ان الذي وصل الي علمي من لفظ سيدي محمد بن السلطان
الغوري ان السلطان سليم لم يكن في نيته قتل السلطان طومان
باي وانما كان السبب في ذلك خير بك وقانبردي الغزالي فانهم لما راوا
السلطان سليم لم يسهل عليه وصح لهم المجلس العام بان مثل هذا
لا يقتل لما راي كلامه كله سددا وهو حق وصدق وثبت عنده
صدقه وظهر له حاله وراي من شجاعته ما يفوق الوصف ما سهل
عليه قتله وكان مراده ان ياخذه معه الي بلاد الروم ويبقيه عنده
ذخيرة لعيدان ليستحلفه الايمان المغلظة وثبت عنده دينه وصلاحه
وكان رحمه الله تعالي محبوب الصورة فلا يراه احد غريب ولا قريب
الا احبه وشهد له بالصلاح فكان خير بك اخشي علي نفسه وكذلك
قانبردي الغزالي ان السلطان سليم ان اخذه وصار بينهما العادم
لا يبقي عليهما فاخذوا يدبروا في الحيلة وحسنوا السلطان سليم
قتله فعند ذلك اقتضي راي خير بك وقانبردي الغزالي ان يكتبوا
للسلطان سليم ورقة ويرسلوها اليه خفية من غير ان يشعر بها
احد من الوزرا والباشات ولا غيرهم ومن جملة ما كتبوا الذي
نعلم به مولانا الخنكار ان اهل مصر والاجناد التي تشتت من الجراكسة
لم يصدقوا ان سلطانهم عجز وسلم نفسه وقبض عليه وكذلك اهل
الاقاليم والعربان والخاص والعام لم يصدقوا بذلك والمقصود انك
متي ابقيت عليه فقد ضيعت تعبك وسفرك وهلاك اموالك
ورجالك فانه بمجرد ما تسافر من هذه البلاد ولو كان تحت الارض

Copyright © King Saud University